تجربة صندوق الزكاة الجزائري كآلية لبعث المشاريع المصغرة و معالجة مشكلة البطالة

عبد الحكيم بزاوية، عبد الله بن منصور
mansour_19612004@yahoo.fr
bezzaouyaa@yahoo.fr

الملخص:

إن تجربة الجزائر في إعادة بعث الزكاة بصفة مؤسساتية تندرج ضمن تحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية بحتة، لذلك كانت من بين الدول المبادرة في هذا المجال من خلال إنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 هادفة من ورائه إلى تحقيق تضامنا اجتماعيا بين مختلف شرائح المجتمع و محاولة في نفس الوقت بلوغ الأهداف الاقتصادية للزكاة، و هو بذلك يريد تجسيد عمل تطوعي بالجزائر و المساهمة في حل مشكلة الفقر و الحرمان، و إقامة مشاريع استثمارية للتخفيف من حدة البطالة.

و عليه سوف نحاول من خلال هذه الورقة البحثية الوقوف على مدى أ همية الزكاة كأداة للحد من مشكلة البطالة و ذلك من خلال التطرق إلى دورها الاقتصادي، لنتطرق بعدها إلى التعريف بتجربة صندوق الزكاة الجزائري و تحليل أهم إنجازاته في ميدان بعث المؤسسات المصغرة و المساهمة في الحد من ظاهرة البطالة.

الكلمات المفتاحية: *صندوق الزكاة- مشكلة البطالة- مشكلة الفقر- المشاريع المصغرة - التكافل الاجتماعي.*

Résumé :

L'expérience algérienne dans la collecte et la distribution de la Zakat d'une manière institutionnelle a commencé à partir de l'année 2003 et avait comme objectif de réduire le niveau de la pauvreté entre les différentes couches de la population.

Le but de notre article consiste à développer l'importance de la Zakat en tant qu'instrument économique efficace qui peut contribuer à accompagner les PME et réduire le taux de chômage.

Mos clés : *Fonds Zakat -chômage - pauvreté - la micro-entreprise - solidarité sociale.*

مقدمة:

تعتبر الزكاة أحد أنجع سياسات الاقتصاد الإسلامي في معالجة مشكلتي الفقر و البطالة حيث تلعب دورا هاما في التأثير على النشاط الاقتصادي و الدفع بعجلة التنمية من جوانب مختلفة و بكافة أبعادها: الاقتصادية، الاجتماعية، السياسية،... ونظرا لهذا الدور المتميز بادرت معظم الدول الإسلامية إلى إقامة عدة تنظيمات مؤسساتية لها من أجل إحياء العمل المؤسساتي للزكاة وفق آليات عمل و تسيير متطورة.

و لعل تجربة الجزائر في إعادة بعث الزكاة بصفة مؤسساتية تندرج ضمن تحقيق أهداف اقتصادية و اجتماعية بحتة، لذلك كانت من بين الدول المبادرة في تنظيم فريضة الزكاة جمعا و توزيعها من خلال إنشاء صندوق الزكاة سنة 2003 برعاية وزارة الشؤون الدينية و الذي يهدف إلى تحقيق التنمية و القضاء على البطالة و تحسين المستوى المعيشي للفقراء من أجل تحقيق أسمى معاني التكافل الاجتماعي.

و الشيء الملاحظ على تجربة صندوق الزكاة الجزائري في التسع سنوات الأولى من نشأته أن كانت له عدة إسهامات في مجال التنمية الاقتصادية سواء من خلال المساعدات المالية المقدمة للعائلات الفقيرة أو فيما يتعلق بالقروض الحسنة المقدمة لفائدة الفقراء البطالين الحاملين للشهادات والتي تهدف إلى إخراجهم من دائرة الفقر و البطالة.

من هنا يمكننا طرح التساؤل التالي:كيف يمكن للزكاة من الحد من ظاهرة البطالة، وما مدى مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في بعث المشاريع المصغرة؟

و محاولة منا الإجابة على التساؤل المطروح، سوف نعتمد على محاور البحث التالية :

- دور الزكاة في معالجة مشكلة البطالة.
- ماهية صندوق الزكاة الجزائري.
- مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في بعث المشاريع المصغرة بين الواقع و المأمول.

1- دور الزكاة في معالجة مشكلة البطالة:

ابتعادا عن شواهد الحيدة في التدخل، تنتقل السياسة المالية العامة الإسلامية بالزكاة من دورها الحيادي في إعانة الفقراء و المساكين إلى التدخل في عصب الحياة الاقتصادية من خلال التأثير المباشر و غير المباشر في الإنتاج، الاستهلاك، الدخول والثروات،... تحقيقا لأغراض النمو الاقتصادي ومساهمة في عمليات استحداث التنمية الاقتصادية المنشودة. ومن أهم الأدوار الإقتصادية للزكاة نجد مساهمتها في الحد من ظاهرة البطالة.

1-1 معالجة مشكلة البطالة في الفكر الوضعي:

يقول Ben Stein – محلل اقتصادي- : " أن الأشخاص العاطلين عن العمل أو لا يستطيعون بيع ما يزرعون أو يروا أعمالهم انتهت إلى إفلاس، يعانون من ضرر جسمي و عقلي تماما مثل ضحايا الحملات العسكرية، الصدمة الناتجة عن مثل هذه الأوقات الصعبة أشد من تلك التي تنتج عن الحروب". و من هذه المقولة تعتبر مشكلة البطالة من أصعب المشكلات الاقتصادية و الاجتماعية و الإنسانية التي تميز جل الاقتصاديات العالمية، بحيث لا يمكن تصور أي اقتصاد يصل إلى تشغيل كامل، إلا أنه يوجد تفاوت بين الدول في مستويات التشغيل الفعلي و معدلات البطالة التي تميز مجتمعاتها [1].

و لقد جاء الفكر الوضعي بالعديد من السياسات للحد من ظاهرة البطالة و التي يجب على الحكومات تطبيقها من أجل خلق مناصب الشغل و التي نذكر منها:

أ- <u>سياسات للتخفيف من حدّة البطالة:</u>

- التعويض: يرى كينز تقديم أجر للبطال سواء كان عاجز أو به مرض أو مسته الشيخوخة، من أجل تشجيع الطلب الاستهلاكي.
- تقسيم العمل: كلما زاد تقسيم العمل زاد اتضاح أكثر للوظائف ولكن مع مراعاة إنتاجية الفرد.
- تخفيض سن الإحالة إلى التقاعد و تمديد سنوات التدريس و تخفيض ساعات عمل الأسبوع.

ب- <u>سياسات فعالة لخلق مناصب الشغل:</u>

- المرونة: تخفيض ضرائب الجبائية و التكاليف الاجتماعية للمؤسسة هذا يؤدي إلى تخفيض تكاليف العمل بها ومن ثم تتحسن الوضعية المالية للمؤسسة و تتحسن وضعيتها التنافسية مما يدفعها للاستثمار و منه يزيد الإنتاج و يزيد تشغيل العمال.
- تشجيع الطلب: هذه السياسة لـ ج.م. كينز حيث قال أن الطلب الاستهلاكي هو المحرك الأول للنشاط الاقتصادي، إذ يرى أنه برفع القدرة الشرائية للعائلات – رفع الأجور - و تخفيض الضرائب الجبائية يرتفع الطلب

على السلع الاستهلاكية وهذا ما يزيد من القدرة التنافسية للمؤسسة و من ثم يدفعها للاستثمار و منه زيادة الإنتاج و تشغيل العمال.

- التكوين: هو بمثابة سلاح مضاد للبطالة و لكن في المدى الطويل [2].

2-1 الزكاة وعلاج مشكلة البطالة:

إن البطالة في الفقه الإسلامي هي العجز عن الكسب، و هذا العجز إما أن يكون ذاتيًا كالصغر و الأنوثة و العته و الشيخوخة و المرض، أو غير ذاتي كالاشتغال بتحصيل العلم، وكذا العامل القوي الذي لا يستطيع تدبير أمور معيشته بالوسائل المشروعة المعتادة، أو الغني الذي يملك مالا و لا يستطيع تشغيله، بينما لا يعتبر التفرغ للعبادة من العجز[1].

و لذلك نجد أن التشريع الإسلامي، أوجب العمل على كل إنسان قادر عليه، لأن العمل هو أساس اكتساب الرزق [2]، فيقول الرسول ﷺ: « **ما أكل أحدكم طعاما قط خير من أن يأكل من عمل يده، و إن نبي الله داود عليه السلام كان يأكل من عمل يده**».(صحيح البخاري) و يقول الرسول ﷺ كذلك « **إن الزكاة لا حق فيها لغني و لا لذي مرة سوي**» (أخرجه أحمد و أبو داود و ابن ماجة والحاكم والنبهاني[3].

فلقد اعتنى الإسلام بالعاطلين عن العمل من فقراء و مساكين و غارمين و أبناء سبيل،... و جعل لهم سهما من أموال الزكاة، و لكن: هل يعطوا أموالا سائلة يصرفونها في قضاء حوائجهم، ثم يضعوا أيديهم على وجوههم انتظارا للإعانة القادمة؟!!

من هنا يمكن إظهار مساهمة الزكاة في زيادة حجم التوظيف و التقليل من حدة البطالة في النقاط التالية:

أ- الزكاة و البطالة المقنعة:

تساهم الزكاة في معالجة البطالة المقنعة و التي تنشأ نتيجة عدم التناسب بين عرض العمل و عناصر الإنتاج الأخرى المكملة الأشد ندرة، و ذلك من خلال زيادة عرض عناصر الإنتاج المتعاونة مع عنصر العمل، نتيجة تأثير الزكاة للحافز على الاستثمارات الجديدة، بالإضافة إلى الحفاظ على الاستثمارات الحالية[4].

فالزكاة تحث أصحاب الأموال على الاستثمار و على مجالات استثمار أموالهم، و في نفس الوقت تزيد من الاستهلاك و من تم الطلب الكلي، و خاصة على المواد الاستهلاكية – نظرا لأنها توجه للفقراء الذين يكون ميلهم الحدي للإستهلاك مرتفع - فبتلاقي رغبة أصحاب الأموال باستثمار أموالهم مع زيادة الطلب الكلي، يحصل استغلال الموارد البشرية المعطلة في المجتمع مما يؤذي إلى زيادة الطلب على الأيدي العاملة و خلق فرص عمل جديدة، و هكذا...كما أن رواج صناعات السلع الاستهلاكية في مجتمع الزكاة يؤذي إلى رواج صناعات السلع الإنتاجية المستخدمة في صناعات السلع الاستهلاكية، و بمعنى آخر زيادة الإنتاج و بالتالي تسود العمالة.

ب- الزكاة و البطالة الهيكلية:

تساهم الزكاة في علاج مشكلة البطالة الهيكلية، و التي تحدث نتيجة و جود عوائق خطيرة أمام قوة العمل في الانتقال بين الوظائف و بين الصناعات المهارية المختلفة و المرتبطة بالتكنولوجيا، و ذلك من خلال رفع مستوى إنتاجية العمل عن طريق:

1- توفير متطلبات الغذاء و الكساء و العلاج و المسكن لأفراد قوة العمل من الفقراء، و الذي لا بد منه لرفع إنتاجية عملهم، و يتضح ذلك من خلال زيادة الاستهلاك الكفائي لمستحقي الزكاة. فتؤذي الزكاة إلى زيادة قدرة الفقراء و المساكين – الذين يعانون من نقص التغذية و المعرضون للأمراض- على العمل و الإنتاج[5].

2- جواز إنفاق جزء من حصيلة الزكاة على طلبة العلم النافع من الفقراء إذا تعذر عليهم الجمع بين طلب العلم و العمل للكسب، كذلك استثمار جزء من حصيلتها في تدريب و تعليم المستحقين سوف يرفع بلا شك من مستوى نوعية اليد العاملة المتاحة في المجتمع و يزيد من قدرة عنصر العمل على المساهمة بكفاءة و فعالية في العملية الإنتاجية[6].

---

[1] سامر مظهر قنطقجي، مشكلة البطالة و علاجها في الإسلام (المملكة العربية السعودية: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 2004/01/01) ص 9.

[2] عبد الحكيم بزاوية، بوطوبة محمد، الزكاة و دورها في معالجة ظاهرة الفقر – حالة الجزائر-، مذكرة ليسانس، تحت إشراف: خالدي خديجة، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، جامعة تلمسان 2005-2006، ص86

[3] المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز:الاقتصاد الإسلامي، جامعة الإسكندرية، مصر، م17، ع2، 2004، ص15.

[4] - المرسي السيد حجازي، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية، مرجع سابق، ص15.

[5] المرسي السيد حجازي، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية، مرجع سابق، ص 16.

[6] المرسي السيد حجازي، الزكاة و التنمية في البيئة الإسلامية، مرجع سابق، ص16

ج- الزكاة والبطالة الدورية:

تساعد الزكاة على علاج البطالة الدورية و التي يكون من أسبابها التوقعات المتشائمة من طرف أصحاب الأموال لانخفاض الكفاية الحدية لرأس المال و ارتفاع تفضيل السيولة، و تكون المعالجة من خلال دور الزكاة في زيادة الدخل الوطني، تحقيق الاستقرار الاقتصادي و علاج التقلبات الدورية في النشاط الاقتصادي،..نظرا لضرورة دفع الزكاة حال استحقاقها، وكذلك نتيجة تحصيل الزكاة و إنفاقها على مدار العام، كما أن انعدام سعر الفائدة في الاقتصاد الإسلامي يحد من التقلبات الدورية و يحد من حدوث تضخم في التكاليف.

د- الزكاة و تمويل المشاريع الإستثمارية:

إن وظيفة الزكاة هي تمكين الفقير من إغناء نفسه بنفسه، بحيث يكون له دخل ثابت يغنيه عن السؤال. فتقديم الزكاة كاستثمارات لصالح الفقراء عن طريق إعانة كل من هو قادر على العمل تسمح بخلق طاقات إنتاجية إضافية، إضافة إلى تشغيل الطاقات العاطلة، و بذلك يتم القضاء تدريجيا على مشكلة البطالة[7].

و تكون الإعانات الاستثمارية هي أحسن من توزيع الزكاة المباشر على الفقراء والمساكين، كون أن الاستثمارات تسمح بتوظيف الفقراء وضمان مصدر رزق دائم لهم بدلا من أخذ الزكاة كل عام، وحرمان هذه المشاريع التي تتميز باستمرارية منفعتها العامة،..[8] ، فالاستثمار الزكوي يخرج الفقير أو المسكين من حالة الفقر إلى حالة الغنى، بل قد يصبح من المزكيين، وفي ذلك معالجة فعلية لم شكلة البطالة و الفقر. و يمكن توظيح ذلك من خلال المثال الآتي:

- نفرض أنه في إحدى السنوات بلغت حصيلة إحدى مؤسسات الزكاة قيمة: 10000000 دج، و من تم لابد من توزيع هذه الحصيلة بإحدى الطرق الشرعية مع ضمان كفاءة الإنفاق.
- نفرض أن عدد الفقراء لدى هذا المجتمع هو 5000 فقير، بحيث 1000 منهم أصحاب حرف.
- كما نفرض أن قانون مؤسسة الزكاة في هذا المثال هو أنه في حالة ما إذا تجاوزت حصيلة الزكاة 5000000 دج – حسب قرار صندوق الزكاة الجزائري- توجه 50 % من حصيلة الزكاة لتمويل مشاريع مصغرة لفائدة الشباب البطال.

لذلك نستنتج أنه أمام مؤسسة الزكاة في هذه الحالة حلين:

1/ الحل العادي : قيامها بتوزيع الزكاة على الفقراء حسب درجة استحقاقهم، مثال : إعطاء 2000 فقير كل واحد منهم مبلغ 5000 دج سنويا (أي $\frac{10000000}{2000}$)، مع العلم أن هذا المبلغ لا يساهم بثاثا في إخراجهم من دائرة الفقر، بل يسد لهم حاجات طارئة قد لا تتعدى أسبوع و يبقى الفقير دائما يشكل عالة على المجتمع بعد استنفاد الدريهمات المقدمة إليه.

2/ الحل الاستثماري: قيامها بتوزيع الزكاة على النحو التالي:

أ- توزيع 5000000 دج لصالح 1000 فقير بإعطائهم كفاية لمدة محددة مبلغ 5000 دج (أي $\frac{5000000}{1000}$).

ب- قيام مؤسسة الزكاة بتوزيع 5000000 دج الباقية، على شكل استثمارات لصالح الفقراء أصحاب الحرف القادرين على العمل، مثلا توزعها على 20 فقير، بحيث أن قيمة الاستثمار الواحد تعادل 250000دج (أي $\frac{5000000}{20}$).

نفرض أن عملية الاستثمار لصالح الفقراء كانت ناجحة - هذا مع الحرص على متابعة مؤسسة الزكاة لهذه الاستثمارات الزكوية - و حققت 20 % كأرباح من رأس المال المستثمر أي 50000 دج لكل مشروع استثمار. إذن: ما يمكن استنتاجه هو أن الحل الاستثماري يكون أنجع و يكون له دور فعال في معالجة ظاهرة الفقر و اقتلاعها من جذورها، كونه في المثال أدى إلى:

- تحقيق مناصب شغل دائمة لـ 20 فقير.

---

[7] يوسف مسعداوي، تاحنوت خيرة، الزكاة و المتغيرات الإقتصادية، ملتقى دولي جامعة بليدة، 2003-2004، ص8.

[8] – البشير عبد الكريم، الأبعاد النظرية و الميدانية للزكاة في مكافحة البطالة و الفقر، جامعة الشلف، ملتقى دولي جامعة بليدة، 2003-2004، ص12

- أرباح سنوية لكل فقير تقدر بـ 50000 دج ، بحث مع مرور السنوات قد تسمح هذه المشاريع من اخراج هؤلاء الفقراء من دائرة الفقر، و يصبحوا من المزكين.

و- الزكاة و معالجة البطالة من خلال المصارف الثمانية:

للزكاة أثر مباشر في تقليص معدل البطالة عن طريق المصارف الثمانية كالآتي:

أ- سهم" **العاملين عليها** "و الذين يشكلون جهازا متكاملا من الخبراء و أهل الاختصاص و مساعديهم إذ لا بد أن يكون لهذا الجهاز فروع في مختلف الولايات و البلديات، هذا ما يتطلب أعوان كثيرين، و هو الشيء الذي يستوجب استقطاب عدد كبير من الأيدي العاملة البطالة، و توفير لهم دخولا منتظمة تساهم في إخراجهم من دائرة الفقر [9].

ب- سهم **"الغارمين"**، و الذين إن حرموا من هذا المصدر التمويلي فسوف يعود ذلك بالضرر عليهم و على الأجراء، و يقصيهم من المساهمة في العملية الإنتاجية و بالتالي سيكون لذلك الأثر السلبي على سوق العمالة و الاستثمار، و من جهة أخرى فإن حصول هذا العنصر الإنتاجي "الغارمين "على العون من حصيلة الزكاة سوف يحافظ على تواجده في العملية الإنتاجية.

ج- سهم **"ابن السبيل"**، فحصولل أبناء السبيل من جزء من حصيلة الزكاة سوف يعيد هذه العناصر الإنتاجية التي انقطعت عن مواقع عملها إلى تلك المواقع، وهو ما يترتب عليه زيادة كمية العمل المتاحة في المجتمع[10].

د- سهم " **في الرقاب** "، حيث أن الزكاة تسمح بتوظيف في الرقاب و ذلك من خلال عتق العبد الرقيق من عبوديته و فك أساري المسلمين من أسرهم، و بإعادة الكرامة الإنسانية إليهم و ضمهم إلى غيرهم من المسلمين لكي يساهموا هم الآخرين كعناصر إنتاجية جديدة، بعدما كانت عبارة عن عناصر معطلة و مهملة لا يستفاد منها في المجتمع[11].

2- ماهية صندوق الزكاة الجزائري:

إن تنظيم الزكاة في إطار مؤسساتي تتولاه الدولة ليس وليد العصر الحالي، و إنما نجد تأصيله في القرآن الكريم، حيث أمر الله تعالى نبيه ﷺ بتولي مهمة تحصيل الزكاة و توزيعها على أصنافها الشرعية، وعلى غرار التجارب العربية الحديثة والناجحة في تنظيم عملية جمع وتوزيع الزكاة، ارتاءت الجزائر أن يكون لها حظ في ذلك التنظيمات، مستعينة بتجاربها، رامية بذلك إلى تحقيق عدة أهداف من أبرزها معالجة ظاهرتي الفقر والبطالة.

2-1 تعريف صندوق الزكاة الجزائري:

صندوق الزكاة مؤسسة دينية اجتماعية تعمل تحت إشراف وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و التي تضمن له التغطية القانونية، و هو بمثابة مؤسسة خيرية تهدف إلى إحياء فريضة الزكاة و ترسيخها في أذهان المسلمين الجزائريين و تحسين معاملاتهم و تحقيق مجتمع التكافل و التراحم والوقوف إلى جانب أهل الفقر و الحاجة[12]. تم تأسيسه سنة 2003 في ولايتين نموذجيتين هما عنابة و سيدي بلعباس، و ذلك بفتح حسابين بريديين في هاتين الولايتين تابعين لمؤسسة المسجد بغرض تلقي أموال الزكاة و التبرعات من المزكين و المصدقين في شكل حوالات بريدية، كما أن زكاتهم لا تقبل إلا نقدا و لا تدفع بقوة القانون. و في سنة 2004 تم تعميم هذه العملية لتشمل كافة ولايات الوطن وذلك بفتح حسابات بريدية على مستوى كل ولاية.

2-2 الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة الجزائري:

يتكون الهيكل التنظيمي لصندوق الزكاة بالجزائر من ثلاثة أجهزة كبرى هي:

أ- الوسيلة الإعلامية: و يتمثل الجانب الإعلامي في الحملات التحسيسية و الإعلامية الوطنية التي يقوم بها أئمة المساجد و التلفزيون الجزائري، الجرائد، الإذاعة... و ذلك من أجل: التعريف الواسع بصندوق الزكاة و بميكانيزمات عمله، تعزيز ثقة الناس في الصندوق، إقناع المزكّين بضرورة دفع زكاتهم إلى الصندوق، إبراز الآثار الاجتماعية و الاقتصادية لصندوق الزكاة، تحسيس الجالية الجزائرية بأهمية تحويل زكاة أموالهم إلى داخل الوطن[13].

---

[9] عبد الحكيم بزاوية، بوطوبة محمد، الزكاة و دورها في معالجة ظاهرة الفقر، حالة الجزائر، مرجع سابق، ص 86.

[10] منذر قحف، اقتصاديات الزكاة (ط1؛ السعودية: المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، البنك الإسلامي للتنمية، 1997)، ص539-540.

[11] - غازي عناية، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي (ط1؛ بيروت: دار الجيل، 1989) ص 2.

[12] لسواس رضوان، لعبودي الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط الاستثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، رسالة المسجد، فيفري 2005، ص25

[13] - مسدور فارس، تجربة صندوق الزكاة الجزائري، ورقة مقدمة إلى دورة الجوانب المالية والإدارية والتسويقية لمؤسسات الزكاة، بيروت 8-10 نوفمبر 2004، ص1

ب- الجهاز الإداري: يتشكل من ثلاثة مستويات تنظيمية - يتكون من 3 مستويات تنظيمية: اللجنة الوطنية للزكاة و اللجنة الولائية لزكاة و اللجنة القاعدية للزكاة [6].

ج- جهاز المتابعة: لا يوجد جهاز متابعة فعال لحد الآن تابع لصندوق الزكاة الجزائري، بل تقتصر عملية المتابعة في ما يلي[14]:

- الاستعانة بالمزكين في تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة.
- يقوم المزكين بمساعدة الجهاز الإداري في عملية المراقبة على عملية تحصيل الزكاة و توزيعها من خلال القسائم و الحوالات البريدية و التي تثبت دفعهم الزكاة للصندوق.

2-3 طريقة تسيير صندوق الزكاة الجزائري و أهدافه الكبرى: يتم تسيير صندوق الزكاة الجزائري كما يلي:

- يكون صندوق الزكاة تحت وصاية وزارة الشؤون الدينية و تحت رقابتها ويسيره المجتمع من خلال القوى الحية فيه؛
- يحصل صندوق الزكاة و يصرف الأموال من خلال الحوالات و لا يتعامل بتاتا مع السيولة؛
- تصرف الزكاة من خلال محضر ينجزه المكتب الولائي يشتمل على قائمة اسمية للمستحقين؛
- تخصص نسبة من أموال الزكاة للاستثمار لصالح الفقراء أصحاب الحرف؛
- يضمن الصندوق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تحصل في الولاية لا توزع إلا على أهل الولاية[15]

و من الأهداف الأساسية لصندوق الزكاة نذكر:

- الدعوة إلى أداء فريضة الزكاة و إحياؤها في نفوس المسلمين و تعاملاتهم؛
- جمع المساعدات و الهبات و التبرعات و أموال الصدقات النقدية؛
-القيام بأعمال الخير و البر التي دعا إليها الدين الإسلامي الحنيف؛
- توزيع أموال الزكاة على الجهات الشرعية ؛
- توعية و إعلام الأفراد و كل الجهات المختصة بطرق جمع الزكاة و كيفية توزيعها وذلك عن طريق الوسائل الإعلامية المختلفة[16].

و تحقيق هذه الأهداف يتوقف على مدى ثقة المواطنين في نشاط الصندوق و على مدى إيمانهم به.

2-4 طريقة تحصيل و توزيع الزكاة بالجزائر:

لكي يحقق صندوق الزكاة نجاحا و لتحقيق أهدافه الكبرى و للوصول إلى غاياته المنشودة لا بد له من تقنيات فعالة يستخدمها عند جمع و توزيع الزكاة على المواطنين، بحيث تخدم مصالح المزكي و تحفظ ماء وجه الفقير من مذلة السؤال في نفس الوقت. فما هو السبيل الذي رسمته وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف في هذا الشأن؟

أ- تحصيل الزكاة بالجزائر: هناك نوعين من أموال الزكاة التي يحصلها صندوق الزكاة: زكاة المال و زكاة الفطر.

❖ بالنسبة لزكاة المال يتم تحصيلها وفق ثلاثة طرق، كما يلي:

1- الصناديق المسجدية: و التي توضع على مستوى المساجد الكبرى في الأحياء و المدن عبر كامل التراب الوطني و بعدها تدفع مبالغ الزكاة المحصلة في كافة مساجد الولاية إلى حساب صندوق الزكاة الولائي(حيث لكل ولاية رقم حساب خاص بها).

2- الحوالات البريدية: و تعتبر طريقة مباشرة في تحصيل الزكاة. و كل مزكي يستطيع دفع زكاته بهذه الطريقة يجب أن يتجه إلى إحدى مكاتب البريد التابعة لولايته مصحوبا بمبلغ الزكاة الذي يريد دفعه إلى الحساب البريدي الجاري لصندوق الزكاة الولائي.

3- الصكوك البنكية: يتم تحصيل الزكاة في الجزائر كذلك عن طريق الصكوك البنكية[17].

- و نشير هنا أن الجالية الجزائرية المتواجدة خارج الوطن يمكنها أن تدفع زكاتها لصندوق الزكاة عن طريق تحويلها إلى الحساب الوطني لصندوق الزكاة (10- 4780) بواسطة حوالة دولية أو غيرها [18] .

---

[14] – محمد عيسى، صندوق الزكاة مسار و أفاق، الأيام الدراسية حول الإدارة الاقتصادية و المالية لمؤسسات الزكاة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، دار الإمام المحمدية،17-21 يناير 2009، ص 250-253، للتفصيل أكثر ارجع إلى المرجع التالي: عبد الحكيم بزاوية، الإطار المؤسساتي للزكاة: أبعاده ومضامينه –دراسة مشكل الثقة في صندوق الزكاة الجزائري-، رسالة ماجستير، جامعة وهران، 2010/2009.

[15] محمد عيسى، صندوق الزكاة مسار و أفاق، مرجع سابق، ص 203 .

[16] لسواس رضوان، لعيوني الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط الاستثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، مرجع سابق، ص25.

[17] بوعبد الله غلام الله، الافتتاحية، مجلة رسالة المسجد، فيفري 2005، ص5.

[18] منشور وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، رقم 2004/139

-كما أن بنك البركة الجزائري يعمل تحت تصرف الجالية الجزائرية بخارج الوطن، ويستقبل زكاة أموالهم عن طريق أرقام حسابات خاصة به.

❖ بالنسبة لزكاة الفطر يتم تحصيلها من قبل أعضاء لجنة المسجد لكل حي، حيث يتم تكليف الأئمة المعتمدين و أئمة المساجد بالشروع في عملية تحصيل زكاة الفطر ابتدأ من منتصف شهر رمضان إلى غاية 28 رمضان لكل سنة وذلك على أساس الوكالة[19].

ب- توزيع الزكاة بالجزائر:

❖ يتم توزيع زكاة المال كما يلي:

- توزع زكاة المال على مصارفها الشرعية من الفقراء و المساكين وفقا للترتيب الوارد شرعيا و قانونا.
- التوزيع يتم وفق مبدأ محلية الزكاة أي أن الأموال التي تجمع في ولاية معينة لا توزع إلا على أهل الولاية.
- توزع حصيلة صندوق الزكاة الجزائري من زكاة المال وفق النسب التالية:

الجدول رقم(01): نسب صرف حصيلة زكاة المال في الجزائر

البيـــــان	نسب صرف حصيلة الزكاة	
	الحصيلة أقل من 5 ملايين دج	الحصيلة أكثر من 5 ملايين دج
الفقراء و المساكين	% 87.5	% 50
مصاريف تنمية حصيلة الزكاة	/	% 37.5
مصاريف تسيير صندوق الزكاة	12.5% توزع كما يلي: 4.5 % لتغطية تكاليف نشاطات اللجنة الولائية. 6 % لتغطية تكاليف نشاطات اللجان القاعدية. 2 % تصب في الحساب الوطني لتغطية تكاليف نشاطات الصندوق على المستوى الوطني.	

المصدر: من إعداد الباحثين بالاستعانة بمنشور وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، رقم 2004/139.

نلاحظ من الجدول السابق أن النسبة الأكبر من حصيلة الزكاة توزع لفائدة الفقراء و المساكين على شكل مساعدات مالية مقطوعة حيث تبلغ 87.5 % في حالة إذا لم تتعدى حصيلة الزكاة 5 ملايين دج، و تصل إلى 50 % من الحصيلة الإجمالية في الحالة إذا تعدت حصيلة الزكاة في الولاية 5 ملايين دج، مع العلم أن نسبة 37.5 % من حصيلة الزكاة المخصصة لتنمية حصيلة الزكاة توزع لفائدة الشباب البطال من الفقراء على شكل قروض حسنة*.

و قبل الشروع في عملية صرف الزكاة في كل ولاية، لا بد من تحديد قائمة الفقراء المستحقين للزكاة، ليتم بعدها تحديد طريقة صرف الحصيلة عليهم و مبلغ الاستفادة لكل واحد منهم. و عموما هناك طريقتي يعتمدها صندوق الزكاة في صرف أموال الزكاة:

1- الدعم المباشر لصالح الفقراء و المساكين: تصنف العائلات الفقيرة حسب أولوية الاستحقاق و يعطى كل واحد منهم مبلغا يتراوح بين 2000 دج - 5000 دج سنويا يستلمه من مصلحة البريد عن طريق الحوالات.

2- الاستثمار لصالح الفقراء (القروض الحسنة) من الشباب الحاملين للشهادات و القادرين على العمل: تجار، فلاحين، حرفيين، خرجي الجامعات،... بحيث ليس لهم إمكانيات مالية تسمح لهم بإقامة مشروع و لكن في نفس الوقت تؤهلهم قدراتهم المعرفية والبدنية للعمل و الإنتاج، بحيث أن قيمة القرض الحسن تتراوح بين 50000000 إلى 40000000 سنتيم، و مدة استرجاعه تتراوح بين 4 إلى 5 سنوات حيث يقدم المستفيد أقساط شهرية أو ثلاثية، انطلاقا من الشهر السابع من الحصول على القرض الحسن[20]. الأولوية في تمويل المشاريع تكون كما يلي:

[19] أمر رقم 2000/1549 متعلق بتنظيم عملية تحصيل و توزيع زكاة الفطر لعام 1429هـ/2008 م، صادر عن وزير الشؤون الدينية بتفويض منه المكلف بتسيير مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف

* في سنة 2009 كانت هناك حالة إستثنائية حيث تم تغيير النسب فتم توزيع: 25 % من الحصيلة الإجمالية لزكاة المال لقطاع غزة، 37.5 % للفقراء و المساكين، 25 % للقروض الحسنة، 12.5% لمصاريف التسيير.

[20] - معلومات تحصل عليها الباحثين من خلال الدراسة الميدانية للقامة على مستوى نظارة الشؤون الدينية لولاية تلمسان و بعض مساجد الولاية.

الجدول رقم (02): المشاريع ذات الأولوية في التمويل من القروض الحسنة

المشاريع	مميزات المشروع	أمثلة عن المشروع
1- المشاريع الطبية و شبة الطبية	- العلاج بتكلفة أقل، ضمان مناصب شغل دائمة، خدمات راقية و تدفقات نقدية مستمرة.	/
2- المشاريع الحرفية	- ضمان استمرارية الحرف، دوام و استقرار في مناصب الشغل، تكاليف تمويلها معتدلة و تدفقات مستمرة.	- النقش على الخشب، النقش على النحاس، صناعة الفخار التقليدي، الحدادة.
3- المشاريع الخدماتية	- تستجيب لحاجات السوق، تكاليف تمويلها بسيطة(حاسوب، ناسخة..) ، مناصب شغل مستمرة و تدفقات نقدية هامة.	-خدمات الهاتف، الأنترنيت، الإعلام الآلي، دور الحضانة، التكوين المهني البسيط (الخياطة، الحلاقة) ،الدروس المسائية للتلاميذ...
4- المشاريع الإنتاجية	- توظيف أكبر وتكاليف مرتفعة نوعا ما، تدفقات نقدية هامة تعكس ضخامة المشروع	- نسج الألبسة، الأغذية، الأثاث، مواد البناء ..إلخ
5- المشاريع الفلاحية	- توظيف أكبر وتكاليف شبه ثابتة و متوسطة، تدفقات نقدية معتبرة تعكس تطور المردودية و المنافسة في السوق	- تربية النحل، تربية الدواجن، تربية الماشية،...

المصدر:من إعداد الباحثين[21].

و يجب على المشاريع الممولة من القروض الحسنة أن تتميز بالخصائص التالية:
- مشاريع ذات آثار إيجابية: حيث لا يبقى الممول فقيرا عند نهاية العقد، بل يصبح مزكيا كما قد يوظف فقراء معه.
- مشاريع ذات آثار اقتصادية محفزة: حيث تساهم في التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة.
- إقامة مشاريع تحترم قواعد الشريعة الإسلامية و غير مضرة بالمجتمع.

و يتم تسيير و متابعة القرض الحسن عن طريق اتفاقية تعاون وقعت عليها وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف مع بنك البركة الجزائري، أساسها أن يكون البنك وكيلا تقنيا في مجال استثمار أموال الزكاة.

❖ يتم توزيع زكاة الفطر كما يلي:

تشرع كافة المساجد بعملية توزيعها على المستحقين ابتداء من 28 رمضان لكل سنة مع ضرورة إيصالها إلى مستحقيها قبل صلاة عيد الفطر بعد دراسات ملفات طلبات الفقراء للزكاة من طرف أعضاء لجنة المسجد و أعضاء الحي و يمكن أن يشاركهم في ذلك حتى المزكين. و تقدم للعائلات الفقيرة مبالغ مالية تختلف قيمتها من مسجد لآخر(تتراوح هذه القيمة بين 2000 دج إلى 10000 دج للعائلة الواحدة في ولاية تلمسان) [22].

و من هنا يطرح السؤال التالي حول: حجم ما حصله صندوق الزكاة منذ نشأته و ما هي أهم إنجازاته و ما مدى مساهمته في توفير مناصب الشغل من خلال بعث المشاريع المصغرة و من تم المساهمة في الحد من مشكلة البطالة؟

3- مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في بعث المشاريع المصغرة بين الواقع و المأمول:

لمعرفة مدى مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في بعث المشاريع المصغرة ومن تم المساهمة في الحد من البطالة في الجزائر لابد من عرض أهم ما حققه من إنجازات منذ نشأته و من تم ذكر ما يمكن تحقيقه.

3-1 ماحققه صندوق الزكاة الجزائري في مجال التحصيل و الإنفاق:

لقد سمحت المواسم المتعاقبة لإنشاء صندوق الزكاة بالجزائر" منذ سنة 2003 إلى غاية يومنا هذا " من استقطاب مبالغ مالية معتبرة من أموال المزكين اختلفت من سنة إلى أخرى و تم توزيعها على عدد من المستحقين عل شكل مساعدات مالية، كما تم تقديم قروض حسنة للعديد من الشباب البطال من خريجي الجامعات و الحاملين لشهادات مهنية.

فبالنسبة لحصيلة زكاة المال المحققة و عدد العائلات المستفيدة من المساعدات المالية و عدد الشباب المستفيد من القروض الحسنة يمكن توضيحها من خلال الجدول الآتي:

[21] إستنادا إلى المرجع الآتي: مسدور فارس، إستراتجية استثمار أموال الزكاة، مجلة رسالة المسجد (الجزائر:مقر الوزارة، جويلية 2003).

[22] – عبد الحكيم بزاوية، الإطار المؤسساتي للزكاة: أبعاده ومضامينه – دراسة مشكلة الثقة في صندوق الزكاة الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الاقتصادية و التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2010-2011، ص 295-296.

الجدول رقم (03): حصيلة زكاة المال و عدد العائلات و الشباب المستفيد منها

البيان / السنوات	الحصيلة الوطنية لزكاة المال بـ دج	عدد العائلات المستفيدة من زكاة المال	عدد الشباب المستفيد من القروض الحسنة
2003	118.158.269,35	21000	/
2004	200.527.635,50	35500	256
2005	367.187.942,79	53500	466
2006	483.584.931,29	62500	857
2007	566.814.000,00	22062	1147
2008	427.179.898,29	/	800
2009	887.000.000,00	/	1200
2010	900.000.000,00	15000	3000

المصدر: من إعداد الباحثين[23].

و كذلك يمكن إيضاح حصيلة زكاة الفطر المحققة منذ نشأة الصندوق و عدد العائلات المستفيدة منها كما يلي:

الجدول رقم(04): حصيلة زكاة الفطر و عدد العائلات المستفيدة منها

البيان / السنوات	الحصيلة الوطنية لزكاة الفطر بـ دج	عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر
2003	57.789.028,60	3000
2004	114.986.744,00	46000
2005	207.100.895,80	102862
2006	320.611.684,36	128244
2007	262.178.602,70	116158
2008	241.944.201,50	105598
2009	270.000.000,00	حوالي 90000
2010	280.000.000,00	حوالي 100000

المصدر: من إعداد الباحثين[24].

و ما يمكن ملاحظته من خلال هذه الإحصائيات نذكر:

أ- **من سنة 2003 إلى سنة 2007** : حصيلة زكاة المال في تزايد مستمر، و النمو في الحصيلة عكسه تنامي في عدد العائلات المستفيدة من المساعدات المالية و ارتفاع عدد الشباب المستفيدين من القروض الحسنة.

ب- حصيلة زكاة الفطر هي كذلك في تزايد مستمر من سنة 2003 إلى سنة 2007 هذا عكسه ارتفاع في عدد العائلات المستفيدة منها.

ج- **في سنة 2008** : حصيلة صندوق الزكاة انخفضت مقارنة مع السنتين السابقتين، و هذا ما عكسه انخفاض في عدد العائلات المستفيدة من زكاة الفطر و زكاة المال و انخفاض عدد المستفيدين من القروض الحسنة كذلك. و ذلك يرجع لعدة أسباب أهمها:

- البلبلة التي أثيرت حول طرق استغلال و استثمار مداخيل "صندوق الزكاة" [25].
- الحملة التشويهية التي تعرض لها صندوق الزكاة من طرف البعض، ساهمت في ابتعاد شريحة من المزكين وفقدتهم الثقة به.
- تكلم بعض وسائل الإعلام عن حدوث عمليات سطو في بعض المساجد من طرف ضعاف النفوس من المنحرفين[26].

---

[23] - استنادا إلى المراجع الآتية: الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية: http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html .

[24] إستنادا إلى المراجع الآتية: الموقع الموقع الرسمي لوزارة الشؤون، http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html + غنية قمراوي، صندوق الزكاة أحصى 28 مليارا من زكاة الفطر وزعها على 100 ألف عائلة، جريدة الشروق أون لاين، جزائرية 2010/10/15

[25] [27] – زين العابدين جبارة، 41 مليارا فقط من مجموع 17 ألف مليار تصب في صندوق الزكاة، جريدة الشروق، يومية جزائرية، 2008/11/22، من موقع: http://www.echoroukonline.com/ara/national/29038.html

[26] فارس مسدور، و من أساءوا لصندوق الزكاة تمت ترقيتهم إلى مناصب عليا، جريدة الفجر، يومية جزائرية، صدرت يوم 2009/08/31، من موقع: http://www.al-fadjr.com/ar/national/123285.html

د- في سنة 2009: إيرادات صندوق الزكاة عادت مجددا للارتفاع، حيث بلغت زكاة المال رقم قياسي وتجاوزت 88 مليار سنتيم و زكاة الفطر ارتفعت مجددا كذلك إلى أزيد من 27 مليار سنتيم. و السبب الرئيسي في هذا الارتفاع هو المبادرة التي قامت بها وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف في سنة 2009 لما أعلنت أن ربع حصيلة صندوق الزكاة لسنة 2009 يخصص إلى أهالي غزة [27]، الشيء الذي أدى إلى إقبال شريحة من المزكين عن دفع زكاتهم لصندوق الزكاة.

2-3 مساهمة صندوق الزكاة الجزائري في مجال بعث المؤسسات المصغرة:

نظرا لحداثة تجربة صندوق الزكاة الجزائري لم يكن له دور كبير لحد الآن في مجال بعث المشاريع المصغرة و لكن من خلال إحصائيات وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف و تصريحات القائمين عليه يمكن عرض ما حقق في هذا المجال كما يلي:

أ- نلاحظ من خلال الجدول السابق (الخاص بحصيلة زكاة المال و عدد العائلات و الشباب المستفيد منها) أن العديد من الشباب استفادوا من القروض الحسنة المقدمة من طرف صندوق الزكاة بحيث سمحت هذه القروض لأكثر من 7500 شخص من فتح مؤسسات مصغرة تسمح لهم من الإستفادة من منصب شغل و ربما قد يوظف المستفيد من القرض الحسن أفراد آخرين معه في المشروع و في ذلك مساهمة فعلية في علاج مشكلة البطالة، إلا أن ذلك يبقى مرهون على مدى نجاح المشروع بحيث لابد من الاستعانة بالخبراء الاقتصاديين والماليين لدراسة الجدوى و متابعة المشاريع الممولة من صندوق الزكاة.

ب- العديد من العائلات الفقيرة استفادت من المساعدات المالية المقدمة من حصيلة زكاة المال حيث بلغت حوالي 150000 عائلة سنة 2010، و حوالي 100000 عائلة مستفيدة من زكاة الفطر، مع العلم أن جل هذه العائلات سوف توجه المساعدات المالية التي تحصلت عليها نحو الاستهلاك (الميل الحدي للإستهلاك للعائلات الفقيرة هو مرتفع) و هذا ما سوف يزيد من حجم الطلب على المواد الإستهلاكية ومن تم زيادة الإنتاج و بالتالي زيادة الطلب على العمل – أي خلق مناصب للشغل-، و لكن هذا يبقى مرهون على مدى مرونة القطاع الإنتاجي.

ج- كما يجب الإشارة إلى أن توظيف العاملين عليها بصندوق الزكاة سوف يؤذي إلى زيادة حجم التوظيف و التخفيف من حدة البطالة **.

د- أتاحت القروض الحسنة للشباب العازفين عن المشاريع الربوية الفرصة في فتح مشاريع إستثمارية، كون أن هذه القروض الحسنة يسترجعها صندوق الزكاة بدون فائدة، على خلاف البرامج الوطنية الأخرى التي تسترجع القروض بفوائد.

و- هذه المشاريع المصغرة تساهم في التخفيف من ضغط البطالة على ميزانية الدولة، كما أنها تكلف أقل مما تكلفه البرامج الوطنية الأخرى و يتم تبيين ذلك كما يلي:

الجدول رقم(05): كلفة خلق منصب شغل من طرف صندوق الزكاة مقارنة مع البرامج التنموية الوطنية

البرنامج	تكلفة خلق منصب عمل (دج)
برنامج القرض المصغر	350000 –50000
برنامج دعم تشغيل الشباب	3330000 – 660000
إنشاء المؤسسات الصغيرة	10000000 - 2000000
إنشاء المؤسسات المتوسطة	10000000 - 2000000
مخطط الإنعاش الاقتصادي	1132394
صندوق الزكاة	500000 - 200000

المصدر: من إعداد الباحثين[28].

[27] – غنية قمراوي، تأخر توزيع زكاة 2009 يحرم أهالي غزة من مساعدات تفوق 28 مليارا، جريدة الشروق يومية جزائرية 2009/12/26، من موقع:
http://www.echoroukonline.com/ara/economie/46093-2009.html

** مع العلم أنه لحد الآن العمل على مستوى صندوق الزكاة هو تطوعي في كل مستوياته، إلا ما يتم استثناءه بقرار من معالي وزير الشؤون الدينية و الأوقاف، فيما يخص اللجنة المسجدية للزكاة، و التي يمنح جزء من حصيلة الزكاة المجمعة من طرفها، و يتم تحديد النسبة و طريقة توزيعها من طرف وزير الشؤون الدينية و الأوقاف.

[28] – من خلال الاعتماد على المراجع الآتية: بلقوم فريد، علاقة التعليم و التكوين بسوق العمل– حالة الجزائر– مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2005-2006+ دهماني محمد أدرويش، إشكالية التشغيل في الجزائر، ماجستير، تحت إشراف: أ.د بوطالب فريدر، 2005 - 2006، ص191 + الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية:http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html + موقع إلكتروني: www .Sarambite.com

نلاحظ من الجدول أن خلق منصب شغل من طرف صندوق الزكاة يكلف أقل مما تكلفه البرامج الوطنية الممولة من طرف ميزانية الدولة و هذه نتيجة توحي بأهمية صندوق الزكاة في تحقيق التنمية بحيث أن مشكلة التنمية تكون دائما في التمويل، كما أنه كلما زادت حجم حصيلة الصندوق كلما تمكن من خلق مناصب شغل إضافية و بذلك يكون له دور كبير في معالجة مشكلة البطالة التي يعاني منها المجتمع الجزائري.

ه- القروض الحسنة التي يقدمها صندوق الزكاة سوف تسمح بـ مضاعفة مناصب الشغل في المستقبل نظرا لأنها تسترجع بعد مدة أقصاها 5 سنوات لتوزع بعدها على فقراء آخرين على شكل قروض حسنة تخلق مناصب شغل جديدة.

3-3 تقدير ما يمكن لصندوق الزكاة تحقيقه في مجال بعث المشاريع المصغرة:

لمعرفة ما هي النتائج التي يمكن أن يحققها صندوق الزكاة الجزائري في ميدان بعث المشاريع المصغرة و من تم المساهمة في معالجة مشكلة البطالة لا بد من تقدير حصيلة الزكاة الممكنة في الجزائر ومن تم إستنتاج مناصب الشغل الممكن توفيرها وفق هذه الحصيلة.

أ- فبالنسبة لتقدير حصيلة زكاة المال الممكنة في أي دولة هناك طريقة تتبعها دول العالم الإسلامي و ذلك بالإعتماد على أرقام الحسابات القومية التي تصدرها هذه الدول*** فبعض التقديرات تشير إلى أنها قد تصل إلى 7 % من الدخل القومي في الدول التي تملك موارد طاقوية و تتراوح بين 10 إلى 14 % في الدول الإسلامية التي لا تحتوي على ثروات معدنية و طاقوية كبيرة [29].

فالجزائر باعتبارها دولة تمتلك موارد معدنية و طاقوية، فحصيلة الزكاة الممكنة بها لا تقل عن 10 % كمتوسط للنسبتين، و بما أن الناتج القومي في الجزائر يزيد عن 51 مليار دولار سنويا أي أن أقل مبلغ يخرج كزكاة من أموال الجزائريين يقدر بـ 5.1 مليار دولار أي بحوالي 408 مليار دينار جزائري (سعر صرف 1 دولار= 80 دينار جزائري) [30].

و بما أن نسبة الزكاة التي توجه للقروض الحسنة من حصيلة الزكاة في كل ولاية هي 37.5 % (مع فرض أن حصيلة كل الولايات تفوق 5 ملايير سنتيم بإعتباره شرط من أجل توزيع حصيلة الزكاة الولائية في شكل قروض حسنة). كما أن المبلغ المخصص لكل قرض حسن يتراوح بين 20000000 - 40000000 سنتيم، نستنتج أن:

- المبلغ الإجمالي الممكن تخصيصه للقروض الحسنة هو: 153 مليار دينار جزائري (أي = 0.375 x 408 153).

- عدد مناصب الشغل الممكن توفيرها من خلال هذه الحصيلة تتراوح بين 382500 – 765000 منصب شغل كل سنة(أي 153/0.02 أو 153/0.04).

- كما أن القروض الحسنة المقدمة للشباب يتم استرجاعها في أجل أقصاه خمسة سنوات ليتم توزيعها فيما بعد على شباب بطالين آخرين و من تم ستتضاعف عدد مناصب الشغل الممكن أن يوفرها صندوق الزكاة كل سنة.

- كما أن حصيلة الزكاة الأخرى المخصصة للمساعدات المالية للعائلات الفقيرة و التي تقدر بـ 50 % من الحصيلة الإجمالية للزكاة و التي تقدر في هذه الحالة بـ 204 مليار دينار جزائري (أي 204 = 0.5 x 408) إن تم تحقيقها من طرف صندوق الزكاة الجزائري ووزعها على الفقراء بطريقة كفأة لكانت لها تأثير كبير على مضاعفة الطلب الاستهلاكي ومن تم زيادة الإنتاج وبالتالي زيادة الطلب على العمل ومن تم المساهمة في معالجة مشكلة البطالة.

ب- أما بالنسبة لتقدير الحصيلة الممكنة لزكاة الفطر في الجزائر لإحدى السنوات نتحصل عليها بضرب عدد سكان تلك السنة في قيمة زكاة الفطر للفرد الواحد لنفس السنة. فمثلا في سنة 2009 بلغ عدد سكان الجزائر بـ 35.1 مليون نسمة [31]، و قيمة زكاة الفطر الواجب إخراجها هي 100 دج للفرد الواحد في نفس السنة. و بالتالي فإن حصيلة زكاة الفطر لوحدها قد تصل إلى: 3.51 مليار دينار وتوزيع هذه الحصيلة على العائلات الفقيرة بطريقة كفأة من شأنه مضاعفة الطلب الاستهلاكي ومن تم زيادة الإنتاج و زيادة الطلب على العمل ومن تم المساهمة في علاج مشكلة البطالة.

*** بالرغم من احتواء حسابات الناتج المحلي من أخطاء في التقدير إلا أنها تظل مؤشرا جيدا، يعكس إلى حد ما مستوى النشاط الاقتصادي في البلد، ففي دراسة أجريت سنة 1980، تم احتساب مبلغ الزكاة الواجب اقتطاعها من إنتاج الأنشطة التي تدخل في حسابات الناتج القومي لـــ 18 دولة إسلامية، لوحظ أن حصيلة الزكاة في هذه الدول تشكل نسبة هامة من إجمالي الناتج القومي تختلف من دولة إلى أخرى بإختلاف القطاعات الإنتاجية و كذلك باختلاف الإنتاج في كل قطاع.

[29] – صالح صالحي، دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، رسالة المسجد، فيفري 2005، ص 33-34.

[30] – صالح صالحي، مرجع سابق، ص33-34

[31] http://www.ons.dz/-Population-et-Demographie-.html

ج- كما أن زكاة الجالية الجزائرية في الخارج هي هامة كذلك بحيث يمكن أن تصل إلى 200 مليون دولار على أقل تقدير ممكن، علما أنه بالارتكاز إلى تحويلات الجزائريين الرسمية و غير الرسمية، و التي بلغت سنة 2008 أكثر من 3 ملايير دولار، فإن زكاة الجالية المقيمة في فرنسا لوحدها لا تقل عن 100 مليون أورو[32].

إن هذه التقديرات تبين أنه لو تمكن صندوق الزكاة من جمع 50 % منها فقط، و صخر كل إمكانياته لتوزيعها بطريقة فعالة و لو تم تثمير أموال الزكاة، من خلال إنشاء مشروعات استثمارية وإنتاجية و توفير فرص العمل للشباب لأستطاع أن يعالج مشكلة البطالة و الفقر بالجزائر خلال سنوات قليلة.

الخاتمة:

إن تجربة صندوق الزكاة الجزائري بالرغم من حداثتها في مجال التنظيم المؤسساتي للزكاة إلا أنها حققت مشاريع تنموية تهدف إلى التخفيف من معانات الفقراء و تجسد ذلك من خلال: تقديم مساعدات مالية لعدد كبير من العائلات الفقيرة و إيصالها لهم بشكل يحفظ كرامتهم، و تقديم قروض حسنة لفائدة الشباب البطال من حاملي الشهادات من شأنها بعث المشاريع المصغرة و التي ساهمت في التقليل من حدة البطالة و توفير مناصب شغل دائمة و بأقل تكلفة من تلك التي توفرها البرامج التنموية الوطنية.

لذلك يجب أن لا يتعطل إخراج الزكاة من طرف المزكين، بل يجب الاستفادة من التراث الاقتصادي الإسلامي خصوصا بعد الاهتمامات التي أصبحت تنصب عليه من قبل الدول الغربية على غرار تجارب البنوك الإسلامية و الوقف إلى جانب تجربة الزكاة، و الجزائر كبقية دول العالم الإسلامي بإمكانياتها الاقتصادية و البشرية مؤهلة للاستفادة من تجارب الاقتصاد الإسلامي للقضاء على أكبر معوقات التنمية الاقتصادية كـ: مشكلة البطالة و الفقر.

المراجع:

1- منذر قحف، اقتصاديات الزكاة ، ط1؛ السعودية: المعهد الإسلامي للبحوث و التدريب، البنك الإسلامي للتنمية، 1997 .
2- غازي عناية، الاستخدام الوظيفي للزكاة في الفكر الاقتصادي الإسلامي، ط1؛ بيروت: دار الجيل، 1989 .
2- Alain lacroux, Christelle martin, économie générale économie d'entreprise droit, hachette 1998, fiche 7.
3- نجيب سمير خريس، دراسة العوامل المؤثرة في سلوك المكلفين بدفع الزكاة: حالة الأردن،جامعة اليرموك، مذكرة ماجستير، 1998/8/8.
4- عبد الحكيم بزاوية، الإطار المؤسساتي للزكلة: أبعاده ومضامينه – دراسة مشكلة الثقة في صندوق الزكاة الجزائري، رسالة ماجستير، كلية العلوم الإقتصادية و التسيير، جامعة أبي بكر بلقايد تلمسان، 2011/2010 .
5- دحماني محمد أدرويش، إشكالية التشغيل في الجزائر، ماجستير، تحت إشراف: أ.د بوطالب قويدر، 2005-2006.
6- بلقوم فريد، علاقة التعليم و التكوين بسوق العمل- حالة الجزائر-، مذكرة ماجستير، جامعة تلمسان، 2005-2006.
7- عبد الحكيم بزاوية، بوطوبة محمد، الزكاة و دورها في معالجة ظاهرة الفقر- حالة الجزائر-، مذكرة ليسانس، تحت إشراف: خالدي خديجة، كلية العلوم الاقتصادية
و التسيير، جامعة تلمسان 2005-2006.
8- المرسي السيد حجازي، الزكاة والتنمية في البيئة الإسلامية، مجلة جامعة الملك عبد العزيز:الاقتصاد الإسلامي، جامعة الإسكندرية، مصر، م17،ع2، 2004، ص15.
9- بوعبد الله غلام الله، الافتتاحية، مجلة رسالة المسجد، فيفري 2005.
10- لسواس رضوان، لعيوني الزبير، مؤسسة الزكاة كآلية لمكافحة الفقر و تنشيط الاستثمار الأموال، إشارة خاصة لمؤسسة الزكاة في الجزائر، وزارة الشؤون الدينية
و الأوقاف، الجزائر، رسالة المسجد، فيفري 2005.
11- مسدور فارس، إستراتجية استثمار أموال الزكاة، مجلة رسالة المسجد، الجزائر:مقر الوزارة، جويلية 2003.
12- صالح صالحي، دور مؤسسة الزكاة في الاقتصاد الوطني، وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، الجزائر، رسالة المسجد، فيفري 2005.
13- سامر مظهر قنطقجي، مشكلة البطالة و علاجها في الإسلام، المملكة العربية السعودية: مركز أبحاث فقه المعاملات الإسلامية، 2004/01/01.
14- يوسف مسعداني، تاحنوت خيرة، الزكاة و المتغيرات الإقتصادية، ملتقى دولي بجامعة بليدة، 2003-2004.
15- البشير عبد الكريم، الأبعاد النظرية و الميدانية للزكاة في مكافحة البطالة و الفقر، جامعة الشلف، ملتقى دولي جامعة بليدة، 2003-2004.
16- مسدور فارس، تجربة صندوق الزكاة الجزائري، ورقة مقدمة إلى دورة الجوانب المالية والإدارية والتسويقية لمؤسسات الزكاة، بيروت 8-10 نوفمبر 2004.
17- محمد عيسى، صندوق الزكاة مسار و أفاق، الأيام الدراسية حول الإدارة الاقتصادية و المالية لمؤسسات الزكاة، جامعة الجزائر بن يوسف بن خدة، دار الإمام المحمدية،17-21 يناير 2009.
18- فضيلة، صندوق الزكاة مول 2000 مشروع استثماري لفائدة الشباب سنة 2010 فيما استفاد منه 150 ألف معوز،جريدة الشعب، يومية جزائرية 2011/02/08.
19- غنية قمراوي، صندوق الزكاة أحصى 28 مليارا من زكاة الفطر وزعها على 100 ألف عائلة، جريدة الشروق أون لاين، جزائرية 2010/10/15.
20- زين العابدين جبارة، 41 مليارا فقط من مجموع 17 ألف مليار تصب في صندوق الزكاة، جريدة الشروق، يومية جزائرية، 2008/11/22، من موقع: http://www.echoroukonline.com/ara/national/29038.html
21- فارس مسدور، و من أساءوا لصندوق الزكاة تمت ترقيتهم إلى مناصب عليا، جريدة الفجر، يومية جزائرية، صدرت يوم 2009/08/31، من موقع: http://www.al-fadjr.com/ar/national/123285.html
22- غنية قمراوي، تأخر توزيع زكاة 2009 يحرم أهالي غزة من مساعدات تفوق 28 مليارا، جريدة الشروق يومية جزائرية 2009/12/26، من موقع: http://www.echoroukonline.com/ara/economie/46093-2009.html
23- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية:http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html

[32] فارس مسدور، و من أساءوا لصندوق الزكاة تمت ترقيتهم إلى مناصب عليا، مرجع سابق

24- الموقع الرسمي لوزارة الشؤون الدينية:http://www.marwakf-dz.org/2010-01-06-10-02-09.html
25- موقع إلكتروني: www .Sarambite.com
26 - http://www.ons.dz/-Population-et-Demographie-.html-
27- منشور وزارة الشؤون الدينية و الأوقاف، رقم 2004/139.
28- أمر رقم 2000/1549 متعلق بتنظيم عملية تحصيل و توزيع زكاة الفطر لعام 1429هـ/2008 م، صادر عن وزير الشؤون الدينية بتفويض منه المكلف بتسيير مديرية الشؤون الدينية و الأوقاف.
29 -دراسة ميدانية لبعض مساجد ولاية تلمسان.
30- دراسة ميدانية بمديرية اللجنة القاعدية للزكاة لدائرة ندرومة.
31- دراسة ميدانية بنظارة الشؤون الدينية لولاية تلمسان.